التَّيسيرُ الصّرفيُّ عند المُحدَثينَ بينَ (الصَّرف الواضح) و (المُستقصى في علم التّصريف) دراسةٌ موازنـة

م.د علياء نصرت حسن

الملخص

اللغة العربية لغة عالمية خالدة ، لأنها لغة القرآن الكريم وهي خالدة بخلوده وعلوم اللغة العربية تتطور وتتجدد والتيسير هو وجه من وجوه هذه اللغة فإذا كانت هذه اللغة فيها شيء من الصعوبة والتعقيد ، فإن فيها ما يقابل ذلك من مقومات السهولة واليسر ، وشغلت ظاهرة التيسير العقل العربي في القديم والحديث وفيما يخص بحثنا في الصرف العربي الذي لم ينل حظاً من الدراسة كما ناله النحو العربي وستكون الدراسة عن مظاهر التيسير الصرفي عند المحدثين ، ونرصد نقاط الالتقاء والافتراق بين كتابين معروفين والموازنة بينهما الأول (الصرف الواضح) للدكتور عبد الجبار النايلة والثاني (المستقصى في علم التصريف) للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، مهدّت فيه عن مصطلح التيسير الصرفي مسبوقاً بمقدمة يليه أربعة مطالب وضحت ملامح التيسير في الكتابين مبتدئة بترتيبهما والشواهد والخلاف الصرفي بين أقوال العلماء مع التوضيح بجدولة لآليات حديثة للتيسير ثم خاتمة لبعض النتائج التي توصل إليها البحث .

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وعترته الطاهرين ، أما بعد :

فلا يخفى على أحد أنَّ الإنسان مجبول على تحري اليسر وتجنب العسر ، وهو بذلك يسعى دائماً لتلمس كل ما من شأنه أن يحقق له هذا المسعى .

ومن البديهي أيضاً ، أن علوم العربية عامة ، والصرف خاصة أحاطها منذ نشأتها ، وحتى زماننا هذا شيء من العسر والصعوبة على مستويي التعلم والتعليم ، حتى صار عملها الأظهر –النحو– نحوين هما علمي وتعليمي ، وهذا ما يصدق على الصرف بالضرورة أيضاً .

وما الأول إلا أساس الثاني ، وهو– العلمي– ما كانت مسائله وقواعده وأحكامه محاطة بصعوبة يعلمها من تعرض لدرسه وتدريسه . ولذلك صير الموضوع إلى مستواه الثاني الذي جاء مؤطرًا – بشكل مختلف نسبيًا– بمواطن من التيسير يمكننا أن نصفها بالمحاولات .

وهذه المحاولات لم تكن مقصورة على عصر اللغة الحديث ، بل هي محاولات تلمسها علماء العربية منذ فجر التنظير والتأصيل ، حتى صرنا أمام شروح لمتونها وأراجيز – منظومات – تيسر على المتعلم حفظها واستحضارها عند الحاجة ، وملخصات لمطولات يمكن بمقتضاها لملمة مفرداتها وتشذيبها .

أما في زمننا هذا فالحاجة – بلا ريب – أكثر إلحاحًا لتيسير علوم العربية ولا سيما النحو والصرف ، إذ إن العربي كلما بعدت به الشقة عن زمن الأصالة اللغوية ، وصار عرضة لخدش السليقة التي ورث شيء منها عن سلفه ، وكانت حاجته إلى التيسير أكبر وأعمق .

وفي ميدان الصرف العربي تطالعنا مجموعات من مجالات المحدثين لتيسير هذا الميدان ، وتذليل قواعده وأحكامه ، وكانت من بين تلك المحاولات محاولتا (الدكتور عبد الجبار النايلة) في كتابه (الصرف الواضح) والدكتور (محمد عبد اللطيف الخطيب) في كتابِهِ (المستقصى في علم التصريف) .

وهاتان المحاولتان حريتان بأن تكونا علمين على التيسير الصرفي عند المحدثين ، ولربما كانت الموازنة بينهما ما ينتج تصوراً يسهم في دعم حركة التيسير الصرفي ، تقرر عنوان هذا البحث هو : (التيسير الصرفي عند المحدثين بين الصرف الواضح والمستقصى في علم التصريف ، دراسة موازنة) ، فشرعت الباحثة إلى توزيع البحث على تمهيد يوجز فيه – إلى حد بعيد مفهوم التيسير الصرفي ، يليه مطالب حملت ملامح التيسير في الكتابين بدءاً بترتيب الكتابين ، ثم شواهدهما فالاستشهاد بأقوال العلماء والخلاف الصرفي ، ختاماً بآليات حديثة للتيسير وضوحاً لكل ذلك بمقدمة ، وعاجلاً مسك الختام بخاتمة فيها بعض النتائج التي توصل إليها البحث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العباد ، والصلاة والسلام على سادة الأنام وقادتهم إلى الهدى والرشاد والسداد محمد وآل الاطهار .

التمّهيد

مفهوم التيسير الصرفي

يعدَّ التيسير في كثير من مجالات الحياة ، وبضمنها اللغوي عامة ، والصرفي خاصة ، ضرورة من ضرورات العصر ، وذلك لنفور المتعلمين وتبرمهم من المادة اللغوية والصرفية ، وهو ما دعا النحويين المتحدثين ، والباحثين في علوم اللغة إلى بذل الجهود الحثيثة – بصرف النظر عن مدى توفيقهم – لتحقيق هذا الهدف المنشود[١] ، وقد شغلت ظاهرة التيسير العقل العربي قديماً ، كما شغلته حديثاً ، وذلك لوجود ارتباط بين الظاهرة ، وطبيعة الظروف الاجتماعية المؤكدة لظهورها استناداً إلى المقولة التي تقضي بأن المجتمع هو صاحب التصرف في هذه اللغة وليست اللغة هي التي تحكم المجتمع وتوجهه[٢] .

والتيسير في اللغة مصدر من الفعل المضعف (يسَّر) وهو ما يقابل التعسير فهما مفهومان متضادان ، فإذا قيل : (يَسَّرَ الأمر) أريد به (سَهّلهُ) ولم يعسره ، وهذا هو المعنى الأكثر ملاءمة لموضوع بحثنا ، أما المعاني الأخرى فلا حاجة لنا بها لبعدها عن المعنى المراد[٣] .

وغير خفي أن لكل مصطلح مقاربات ومصاحبات تدنو منه ولا تنطبق عليه ، وقد أجمل عدد من الباحثين في لملمة هذه المصاحبات للفظة التيسير فوجدوها (التجديد) ومما جاء من ذلك : مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام ١٩٨٤ ، أطروحة دكتوراه ، لياسين أبو الهيجاء . و (الإحياء) المسمى بـ (إحياء النحو) لإبراهيم مصطفى و (إصلاح النحو) و (في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية) لعبد الوارث مبروك سعيد ، و (تبسيط النحو) [٤] .

ولعلّ (التيسير) هو الأكثر شهرة من بين المصطلحات المستعملة على مستوى البحوث والرسائل والأطاريح العلمية ، بل هو أكثر ملاءمة من المصطلحات الأخرى المذكورة آنفاً ؛ لأنه يحقق فكرة التيسير الصرفية دون المعاني الأخرى التي يمكن أن تصدق عليها بقية المصطلحات ، فالإصلاح يقابله الإفساد والاحياء ضده الإماتة ، ... وهذا ما لا ينسجم مع فكرة التيسير على نحو الدقة ، وربما كان مصطلح (التبسيط) ألصق المصطلحات المذكورة وأقربها للتيسير .

لا يبعد مصطلح التيسير عند علماء النحو والصرف عن معناه اللغوي ، فهو يراد به تسهيل طلب هذين العلمين وتعلم مطالبهما ، وهذا مجمل القول . أما تفصيله فمرده إلى آليات هذا التيسير وأداوته ، ومن بين التعريفات الحديثة للتيسير الصرفي أنّه : " تنشيط الدرس الصرفي لاستيعاب المستجدات اللغوية على مستوى الأبنية والصيغ والدلالات بما ينسجم وشأن العربية التي تقف وراءها مساحة واسعة من التراث اللغوي " [٥] .. وهو تعريف : " قادر على استيعاب طرائق التيسير الصرفي في ضوء علم اللغة الحديث مكونه يشتمل على مقولات هي غاية التيسير للدرس الصرفي الحديث منها : مواكبة العصر ومستجداته اللغوية التي لا شك في أنها أفرزت من البنى والصيغ الصرفية التي تحتاج السلامة الصرفية فيها أن تكون في ضمن اطار معياري تنتظم فيه الأمر الذي يستوجب على الدارسين المحدثين مراجعة التراث اللغوي على المستوى المعجمي والبنيوي للمفردة " [٦] .

يفهم من النص المتقدم : أن التيسير لا يتعارض مع معيارية القضايا الصرفية وقواعدها ، بل لا بد من أن يسلك هذا التيسير الأطر المعيارية التي تتناغم مع التراث اللغوي على المستويين المعجمي والبنيوي للمفردة ، ليحقق لنا عربية ما قد يصير إليه التيسير من نتاجات لغوية صرفة ، وهذه قضية غاية في الأهمية يجب على الميسرين جعلها نصب أعينهم ؛ لئلا يقع الميسر في شراك المنادين بجر الفصحى إلى العامية ، ويلحظ في التعريف المذكور ملمحٌ توسيعي يتمثل باستيعاب المستجدات اللغوية على المستويات المذكورة فضلاً عن تيسير القديم من الصرف .

وغير خفي أن الملامح أو مظاهر التيسير الصرفي عند القدماء تختلف – بداهةً – عن تلك التي نراها عند المحدثين ، من حيث الوسائل والآليات .. ، ومن ثم سنجد نقاط التقاء وافتراق بين الطرفين في ضوء بحثنا الموازن بين الكتابين مضنة البحث .

المطلب الأول

ترتيب الكتابين

لا بدّ لكل مؤلف من خطة وترتيب ، وخطة الكتاب ، وترتيبه مائزان ينماز كل منهما عما سواه من مصنفات اخرى في الفنِّ نفسه ، وللمستقصى في علم التصريف ، والصرف الواضح خطتاهما وترتيبهما اللذان إذا ما راقبناهما كان بمقدورنا تلمس ملمح أو مظهر من مظاهر التيسير الصرفي فيهما ، وسنرصد المادة العلمية في المصنفين على النحو الآتي :

أولا : المستقصى :

رتّب الدكتور الخطيب (مستقصاه) على مجموعة من الأبواب ، وزع الأول على مطلبين لدراسة موضوعين رئيسين في علم الصرف ، الأول منهما عرف فيه بعلم التصريف وموضوعاته ، إذ بحث فيه النشأة والتأليف وأهمية هذا العلم مميزاً بين مصطلحي (الصرف) و(التصريف) ومشيراً إلى التصريف والاشتقاق لكونهما مصطلحين متصاحبين ، وما لا يدرسه التصريف من (أسماء أعجمية ، وحروف وأسماء الأصوات ، وأسماء الأفعَال ، والأسماء المتوغلة في البناء ، والأفعَال الجامدة) ، وكل ذلك كان في المطلب الأول .

وعقد المطلب الثاني للميزان الصرفي منه ليعالج فيه ، مُبيِّنًا علة اختيار (فعل) للميزان ، وفائدة الوزن به ، والخلاف في عدة أحرف الكلام ، ووزن ما زاد على ذلك ، وغير ذلك من الموضوعات ، مفرداً للحذف والقلب المكاني فقرتين متميزتين ، وأفرد الباب الثاني للأفعال ، درس فيه تقسيمات الأفعَال من جانب الزمن ومن جانب الصحة والإعلال ، والتصرف والجمود ، وعرّج على البناء للمفعول ، والتوكيد بنوني التوكيد ، وإسناد الأفعَال إلى الضمائر ظاهرها ومستترها ، مفصلاً القول في إسناد الفعل السالم ، والمهموز والمضعف ، وإسناد المعتل مثاله وأجوفه ، ومعتل الآخر واللفيف بنوعيه المقرون والمفروق ، وعرض للمجرد والمزيد من الأفعَال ، ومعاني صيغ الزيادة ، وراقب في الباب الثالث موضوع المشتقات ، إذ تعرض للاشتقاق بأنواعه ، الصغير والكبير والأكبر مسلطاً الضوء على الخلاف في الاشتقاق الأصغر ، وأصل المشتقات والخلاف فيه بين المدرستين ، اذ جعل للمصدر عنواناً مستقلاً ، ثم جعل تحت العنوان المشتقات المعروفة (اسم الفاعل ، وبضمنه صيغ المبالغة ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، واسم التفضيل واسم الآلة ، واسمي الزمان والمكان) مبيناً في كل منهما السماع والقياس .

وأفرد الباب الرابع لدراسة الأسماء ، فعرض لمجردها ومزيدها ، ومذكرها ومؤنثها ، وصحيحها ومعتلها ، وجموعها ، والنسب إليها ، وتصغيرها ، والخلاف في تصغير بعض الكلمات ، وختم الباب بأحرف الزيادة التي تلحق الأفعَال والأسماء .

ويلحظ أن أحرف الزيادة باب أو موضوع مشترك بين الأفعَال والاسماء ، فلم يجعله في باب الأسماء وكان الأولى به أن يورد أحرف الزيادة في كل باب منهما على حدة لتقسيم خطة البحث ويتجانس الموضوع المختوم به كل من البابين مع الأصل (اسماً كان الأصل أو فعلاً) .

وشغل الباب الخامس مساحة كبيرة إذ عقده لأهم بابين أشار إليهما في مقدمته وهما (الإبدَال والإعلال) ، فدرسهما تباعاً ، ولكن بحثه للإعلال جاء أوسع من الإبدَال عارضاً للإعلال بالهمزة ، والإعلال في أحرف العلة ؛ فذكر الإعلال بالقلب ، والإعلال بالحذف ، والإعلال بالتسكين .

ثانياً : الصرف الواضح :

أما الدكتور النايلة فقد تضمن كتابه موضوعات الصرف . بشيء من الترتيب المختلف إلى حد ما عن ترتيب (المستقصى) ، ففي مطلع المصنف تطالعنا الموضوعات التمهيدية التي من شأنها ايقاف المتلقي على الخطوط العريضة لعلم الصرف ، بدءًا من مصطلحي الصرف ، والتصريف ، ومفهوميهما في اللغة والاصطلاح ، ثم موضوع هذا العلم ، وعلاقته بالنحو ، وفوائده .

وانمازت هذه الاطلالة بذكرها بعض المصطلحات اللغوية ، وقد اراد بها موضوع الصرف خاصةً ، وهو ما لم نلفه في (المستقصى) ومنها : (السماعي والشاذ والنادر ، والواجب والجائز ، والبناء والنوع) ، والحقيقة أن الباحث لم يقف على مثلها – ايراداً– في غير المستقصى كذلك بحسب اطلاعه ، فلم يرَ من أفرد موضعاً لها ليعرف بها قبل ولوجه لمدونته الصرفية ، وهذا بحسب رأي الباحثة صورة من صور التيسير اللغوي عامة ، والصرفي خاصة انماز به الصرف الواضح ، عما سواه فضلاً عن المستقصى في علم التصريف ، ثم عرض المؤلف الميزان الصرفي – على سنّة الخطيب وغيره – مشيراً إلى فوائده والقلب المكاني لكونه مفردة مهمة من مفردات هذا الميزان .

وجاء بعد ذاك (أقسام الفعل) ليكون عنواناً لما درسه المؤلف من موضوعات صرفية تتعلق بالأفعَال ، ومنها ؛ تصريف الأفعَال ، وإسنادها إلى الضمائر مميزاً بين الفعل السالم ، والمضاعف ، والمهموز ، والمعتل ، واللفيف ، ورصد كذلك توكيد الفعل ، وبيان المجرد ، والمزيد من الأفعَال الثلاثية والرباعية مشدداً على معانيها ، ودرس الاشتقاق والمشتقات على غرار (المستقصى) إلى حدٍ بعيد .

وتحت عنوان : (أبنية الأسماء وتصاريفها) ، استعرض الدكتور النايلة أبنية الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية ، ولم يفصل الأسماء المزيدة في الإلحاق وأبنيتها .

وبعد ذاك أوضح الاسم الصحيح وما يقابله (المنقوص والمقصور والممدود) مفرداً لكل من هذه المفردات حيزاً خاصاً ، وجمعها معاً في موضوع تثنيتها وجمعها . وأفرد بعدئذ لهمزة الوصل بحثاً خاصاً معالجاً مواضعه في أقسام الكلمة الثلاثة – الاسم والفعل والحرف – ثم مواضع حذفها .

ومن بين موضوعات الأسماء في كتابه درس التأنيث وجمع التكسير ، والتصغير والنسب بضرب من التفصيل ، ومما تميز به (الصرف الواضح) مراقبته موضوعاً صوتياً هو مخارج الحروف وصفاتها قبل رصده الإبدَال والإعلال ، ومسوغ ذلك بحسب ما يبدو للباحث اعتماد هذين الموضوعين (الإبدَال والإعلال) على الجانب الصوتي ، فهما أثران من آثار تنازع الصفات الصوتية فيما بينهما .

وكان للإمالة والادغام والوقف حظّ من البحث في آخر الكتاب ، الذي ختم بتطبيقات صرفية عددها (تسعة عشر ومائة سؤال) و (خمسة وثمانون ومائة تمرين) موزعة على موضوعات الصرف التي بحثها الكتاب .

مما تقدم من عرض لترتيب الكتابين يمكننا تدوين بعض النقاط :

١- خطة الكتاب الأول (المستقصى في علم التصريف) أكثر سعة وتفصيلاً من خطة نظيره .

٢- لم يشهد (الصرف الواضح) تقسيماً لموضوعاته على أبواب ، بل جاءت الخطة عبارة عن عنوانات رئيسة من دون بيان الباب منها من الفصل ، أو المبحث أو المطلب ، وهو بخلاف ما ألفيناه في المستقصى .

٣- يلتقى الكتابان في العنوانات الرئيسة ، ويفترقان أحيانًا كثيرة في العنوانات الفرعية ، ومثال ذلك (الميزان الصرفي) ، (فالمستقصى) كان أكثر شمولاً من (الصرف الواضح) في هذا الباب وقد نُعمِّم هذه النظرة على كل أبواب الكتابين إلّا ما ندر .

المطلب الثاني

شواهد الكتابين

لا يخفى أنَّ العربية بكل علومها تعتمد على الاستشهاد بالكلام العربي سواءٌ أكان الكلام قرآناً كريماً ، أم حديثاً شريفاً ، أم شعراً ونثراً ، على وفق محددات زمانية ومكانية – فيما تعلق بالأخيرين – وقف عليها الدارسون ضمن أصول النحو[٧] ، والصرف علم من علوم العربية التي يحتاج من يؤلف فيه أن يسوق تأييداً لمفاصل هذا العلم شواهد عربية من تلك التي تقدمت . وبوقوفنا على كتابي (المستقصى في علم الصرف) و (الصرف الواضح) نجد بينهما تبايناً واضحاً في هذا المضمار يمكن أن نحدد ملامحه عِبْرَ المحاور الآتية :

- **الشواهد القرآنية :**

استعمال المصنفين الشواهد القرآنية في معرض حديثهما عن المفردات الصرفية التي أورداها في كتابيهما ، بيد أننا نلحظ أن الشواهد القرآنية في المستقصى أكثر استعمالاً ، واستشهاداً منها في الصرف الواضح ، إذ لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته إلا وضمت عدداً من الشواهد القرآنية ، ومنها على سبيل المثال :

١- قد يجيء اللفظ على وزن (فاعل) ، ولكنه من حيث المعنى لا يراد به اسم الفاعل ، بل يراد به المصدر ، ومن ذلك قوله تعالى : (فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ. . .) الحاقة/٨ ، وقوله تعالى : (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ) المائدة/١٣ ، ومثله[٨] قوله تعالى : (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ)غافر/١٩ .

٢- قد يأتي اللفظ على وزن (فعيل) من صيغ المبالغة ولا يراد به ظاهر هذه الصيغة ، وأنما يراد به اسم الفاعل ، ومن أمثلته قوله تعالى : (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيباً)النساء/٦ ، ومنه قوله تعالى : (فَارْتَدَّ بَصِيراً) يوسف/٩٦ ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)البقرة/٣٢ . بمعنى الحاكم أو بمعنى المحكم [٩].

وجدير بالذكر أنّه حينما يورد الشاهد القرآني يورد بإزائه اقوال علماء العربية في محل الشاهد ، أمثال ابن جني ، وأبي حيَّان ، وغيرهما .

٣- صيغ المبالغة من حيث القياس والسماع :

تنقسم هذه الصيغ على قسمين : صيغ قياسية ، فقد كثرت في كلام العرب شعرهم ونثرهم كثرة توجب القياس عليها ، وصيغ غير مكررة ، فحكم عليها بأنَّها سماعية لا يقاس عليها ... وبيانها مع امثلتها كما يأتي :

١- **فَعَّال** : مثل قتّال ، ضرّاب ، منّاع ، ومنه قوله تعالى : (هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ) ق/٢٥ ... وذكروا أنها أكثر الصيغ الواردة في القرآن الكريم .

٢- **مِفْعال** : ومن امثلته : مِنحار ، مِدرار ، مِكسال ، مِهذار ، مِذكار ، ومن أمثلة هذا قوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً) الأنعام/٦ .. والمِدرار المتتابع ، وهو مبالغة من الدّر . قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) الفجر/١٤ ...

أما الشواهد القرآنية التي وردت في الصرف الواضح فمثالها :

١- جاء في (خير وشرٌّ وحبّ) : ورد في كلام العرب ثلاث صيغ استعملت استعمال أفعل التفضيل ليست على وزن (أفعل) ، وهي : خيرٌ وشرٌ وحبّ ، نحو قوله تعالى في وصف من آمن وعمل صالحاً : (أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ

الْبَرِيَّةِ)البينة/٧ ، وقوله تعالى : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . .) آل عمران/١١٠ ، وقال تعالى : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) القدر/١ ، وقال تعالى : (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) طه/٧٣ ، وقال تعالى : (أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) البينة/٦ [١٠] .

٢- أفعل التفضيل على غير بابه : "... ولكن قد يأتي أفعل التفضيل خالياً من معنى التفضيل ، نحو قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)الروم/٢٧ ، فاذا قلنا إنّ (أهون) في الآية الكريمة أفعل تفضيل اعتقدنا اعتقاداً باطلاً بأن بدء الخلق أصعبُ من إعادته على ربَّ العالمين..." [١١] .

وهنا نلحظ أن الدكتور النايلة يعقب على الشاهد القرآني الكريم بما يتساوق وموضوعه الذي أورد في موطنه ، فلا يستشهد بالشاهد وينأى بنفسه عن الخوض فيه فهو يخرجه بما يدعم نظره .

٣- ومن شواهده القرآنية في معرض حديثة عن الاسم المنقوص الخالي من الألف واللام قوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا)آل عمران/١٩٣ ، فـ (منادياً) منقوص منوَّن جاء منصوباً ، وظهرت الفتحة ، وأبدل التنوين ألفا لأنه مفعول به [١٢] .

وعلى ديدن اللغويين عامة ، والنحويين خاصة سَارَ الصرفيون في تأسيس قواعدهم ، وإطلاق أحكامهم الصرفية بناءً على مَا يُسعفهم من شواهد شعرية قيدت بزمن الاستشهاد ومكانه ، فجاءت مصنفاتهم المختلطة ، والصرفية المحضة منطوية على مجموعة من الشواهد تختلف من حيث العدد فيما بينها بحسب الحاجة لذلك ، يكاد يستوي في ذلك قدماء الصرفيين ومحدثوهم ، وهو ما نراه أيضاً في (المستقصى) و (الصرف الواضح) ، وفيما يأتي تعضيد لما تقدم :

المستقصى :

ولو قلبنا صفحات (المستقصى في علم التصريف) لوجدناها مشتملة على كثير من الشواهد الشعرية الصرفية منها :

١- جاء في باب المبني للمفعول ما نصه : " اللغة الثالثة في بناء الأجوف للمفعول هو قولك : قُوْلَ ، بُوْعَ . فقد أبقيت ضمة القاف والباء حرصاً على بناء الكلمة ، وإشعاراً بالأصل ثم حذفت الكسرة من الواو والياء .

- أما الأول وهو الواوي (قُوْلَ) فقد بقيت الواو فيه على حالها ساكنة .
- وأما اليائي فقد أبدلت من الياء واواً ، فصار (بُوْعَ) ، وبهذا يستوي على هذه اللغة ذوات الواو والياء .

وعلى هذا جاء قول رؤبَة [١٣] : **ليتَ وهلْ ينفعُ شيئاً ليتُ**

ليتَ شباباً بُوْعَ فاشتريتُ

وذكروا من هذه الالفاظ : كُوْل ، خُوفَ ، هُوْبَ ، جُوْءَ ... " [١٤] .

٢- وجاء في موضع ثان ضمن باب (توكيد الفعل) قوله :

" توكيد فعل الأمر : يؤكد فعل الأمر بنوني التوكيد مطلقاً ، وهو توكيد جائز لا واجب . قال أبو حيان[١٥] : " ومحلهما صيغة الأمر مبنياً ومعرباً ، متصرفاً ، نحو اضربَنّ وليقومَنَّ زيد .." . وقال ابن هشام [١٦] : " ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقاً ، ولو كان دعائياً " ثم ذكر شاهداً للدعاء قول عامر بن الأكوع [١٧]:

فأنزلَنْ سكينة علينـــا

وثبت الأقدامَ إنْ لاقينا

ومن توكيد الأمر قول الاعشى[١٨] :

وإياكَ والميتات لا تقربنّها ولا تعبد الشيطانَ والله فاعبدا

اي فاعبدونْ ، فلما وقف أبدل من النون الفاً[١٩] " .

٣- وجاء تحت عنوان : "جواز توكيد المضارع :

واستشهد ابن مالك للجواز في هذه الحالة رداً على من ذهب إلى الوجود بقول رؤبة[٢٠] :

إما تَرَيني اليومَ أُمّ حَمزِ

قاربتُ بين عَنَقي وُجَمزي

وقد جاء الفعل بعد (إمّا) غير مؤكد ، ومثله قول الشاعر[٢١] :

إمـــا تـــري رأسي تغيّر لـــونـــهُ شمطاً فأصبَحَ كالثغـام المُخلـس

وقول آخـر[٢٢] : **يا صاحِ إما تجدني غيرَ ذي جدةٍ فما التخلّي عن الخلّانِ من شيمي**

وقولـــه[٢٣] : **إمـــا تَرَيني كابنـةِ الرمـل ضاحياً عـلى رِقّـةٍ أصفى ولا أتنعّـــلُ** " [٢٤]

الصرف الواضح :

وقد دون مؤلف الصرف الواضح ايضاً مجموعة كبيرة من الشواهد الشعرية الصرفية ومن تلك الشواهد ما جاء في المواضع الآتية على سبيل المثال لا الحصر :

١- جاء تحت عنوان صيغ المبالغة لاسم الفاعل قوله :

" مِفعْال – بكسر الميم وسكون العين – نحو : مزواج لكثير الزواج ، ومِنحار لكثير النحر ، أي كريم جداً .... ومنها مِضياع لكثير الإضاعة ، قال الشاعر[٢٥] :

وعاجزُ الرأي مضياعٌ لفرصته حتى إذا فات امرٌ أعتبَ القدرا " [٢٦]

وفي السياق نفسه : صيغ المبالغة لاسم الفاعل قال : " فَعِل – بفتح الفاء وكسر العين : نحو : فَهِمٌ لشديد الفهم ، وعَسر لكثير العسر ، ... وحَذِر لكثير الحذر ، وفي المثل[٢٧] : "من مأمنهِ يؤتى الحَذِر" وأنشد سيبويه[٢٨] : **حذرٌ أموراً لا تَضير وآمنٌ ما ليس مُنجَيه من الأقدار**"[٢٩]

٢- وجاء تحت عنوان جموع الكثرة قوله :

" أوزان جموع الكثرة كثيرة ، أشهرها سبعة عشر وزناً أو بناءً وهي الوزن الأول : (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين ، ويطرد في كل وصف على وزن أفعل أو فعلاء من الألوان والحلي والعيوب ...

وأجازوا في الشعر ضم العين الصحيحة من غير الناقص كأعمى والمضاعف كأغرّ وعليه قول الشاعر[٣٠]:

طوى الجديدان ما قد كنت انشرهُ

وأنكرتني ذواتُ الاعين النُّجُلُ " [٣١]

٤- وقال في موضع ثالث عند حديثه عن (فاعِل) بكسر العين ، إذ تعرض لفواعل وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع : صفة لغير العقلاء موازنة لفاعل نحو : صاهل وصواهل (من الصهيل وهو صوت الحصان) و ناهق ونواهق (من النهيق وهو صوت الحمار) ... ويرى العلماء أن ما كان صفة لمذكر عاقل على وزن (فاعل) لا يجمع على (فواعل) الاّ شذوذاً ، لقول العرب : (فوارس) جمعاً لفارس ، قال أبو الغول الطهوي[٣٢] :

فَدَت نفسي وما ملكت يميني فوارسَ صدّقوا منهم ظنوني

فـوارسَ لا يملّونَ المنـايـــا إذا درات رحى الحرب الزّبون

والشاهد فيه أن الشاعر جمع (فارس) صفة لمذكر عاقل مرتين (فوارس) على وزن (فواعل).

وقالوا (نواكس) جمعاً لناكس . و(سوابق) جمعاً لسابق ، قال الفرزدق في مدح يزيد بن المهلب[٣٣] :

وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتهمُ خُضْع الرقابِ نواكِسَ الأبصار

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة لعاقل على نواكس ...[٣٤] .

ومن يدقق في الكتابين يجد أنهما من المصنفات الحديثة التي أولت الشواهد الشعرية اهتماماً خاصاً ، وبينهما فرق في بيان وجه الشاهد ، فالدكتور النايلة يوضح الشاهد على منوال القدماء ومن شايعهم من المحدثين بقوله :(وجه الشاهد) وهي ظاهرة شبه مطردة في الكتاب

أما الدكتور الخطيب فشأنه أن يضع (خطاً) تحت موضع الشاهد ، وهي طريقة حديثة كما لا يخفى ، ولعلّ في الأمرين منفعةً ، فأما أسلوب النايلة ففيه شيءٌ من البسط والإيضاح قد يستهوي من اعتاد دراسة المتون النحوية والصرفية ، ودرج عليها ، ولكنه يفتقد ملمح الجدة في بيان (وجه الشاهد) .

أما أسلوب الخطيب ففيه شيء من الاختصار الواضح ، والترميز دون تكبّد عناء الإيضاح ، ولاسيما إذا كان فيما يقدمه قبل الشاهد ما يوضح معناه ، وهو ملمح من ملامح الجدة في التعاطي مع هذا الوجه ، وهو مظهر من مظاهر التيسير .

المطلب الثالث

التمثيـل المصنوع

التمثيـل :

يعدُّ التمثيل أسلوباً من أساليب عرض المادة اللغوية ، والنحوية والصرفية عرفه اللغويون القدماء ، وعلى رأسهم سيبويه الذي عجَّ كتابه بالتمثيلات النحوية والصرفية فضلاً عن اللغوية عامة ، بل تجاوز في ذلك إلى أبعد من التمثيل المستعمل ، إذ ساق تمثيلات غير مستعملة ليعقب بعد ذلك بقوله : (تمثيل ولم يتكلم به) [٣٥] .

وغير خافٍ ، أن التمثيل من أكثر أساليب العرض المنتجة في إيصال المسألة إلى طالبها ، وترسيخها في ذهنه ، لذلك لا نجد كتاباً من كتب العربية أياً كانت علومها إلا حفل بالأمثلة المصنوعة المتقدمة على الشواهد بأنواعها احياناً ، أو تلحقها احياناً اخرى بحسب رؤية كل مصنف ، ومنهجه في التعامل مع شواهده وامثلته .

وهذا المسلك ألفيناه في (المستقصى) و (الصرف الواضح) بشكل جليّ ، ولعل ايراد شواهد على هذا التمثيل من الكتابين يخلق شيئاً من السأم ؛ لأنَّ طبيعة عرضه تختلف عن عرض الشاهد المسموع ، ومن ثم سيكتفي البحث بالإشارة إلى بعض القضايا في هذا الصدد ، محيلاً على مواضع التمثيل من الكتابين إحالة انتقائية ليس غير .

إن مؤلف كتاب (المستقصى) في الغالب يعرض أمثلته الإيضاحية في سياق رصده عن المسألة الصرفية ، وبعد أن يعرض أقوال العلماء والخلاف بينهم بحسب ما سنقف عليه في الآتي من البحث ، وربما اكتفى بالأمثلة التي ترد في أقوال العلماء المنصوص عليها ، وهو الأكثر شيوعاً[٣٦] .

ولست أجافي الحقيقة إذا قلت إن التمثيل عند الخطيب يكاد يكون قليلاً جداً إذا ما قيس به عند النايلة ، فتعويله على الشواهد القرآنية والشعرية طاغٍ على تمثيلاته ، وربما كان تمثيله بالألفاظ المفردة اكثر حضوراً من تمثيله بالتراكيب المشتملة على قضايا صرفية . والتمثيل بالتراكيب أجدى – بحكم السياق – في كثير من الأحيان وأنفع من إيضاح الموارد الصرفية[٣٧] .

أما الدكتور النايلة فقد يستعمل التمثيل :

١- بعد بسطه الحديث عن موضوعه ، والاستشهاد بالشواهد القرآنية مثلاً ، فيكون تمثيله بعد الاستشهاد[٣٨] .

٢-وقد يقدم الأمثلة بعد إيجازه القاعدة مثل قوله:(المضاف إلى نكرة ، وهذا يجب إفراده وتذكيره واستعماله كالمجرد نحو : المشيُ أحسنُ رياضةٍ لكبار السن ، وأفضل من الجلوس وقلة الحركة ..) [٣٩] .

٤- وربما قدَّم الأمثلة ابتداءً ، فتراه يسوق عنواناً (الامثلة) ويردفه بعد ذاك بعنوان (الشرح) وهذا ما نلحظه في موضوع (اسما الزمان والمكان) [٤٠] .

والمنهج المذكور يستبطن شيئاً من الملامح التيسيرية ، فالتمثيل صورة من صور التيسير ، وهذا ما استثمره النايلة أكثر من الخطيب ، وإذا كان استعماله – النايلة- للتمثيل بالصور الثلاث المذكورة يوحي إلى بعضهم بشيء من الاضطراب ، والارتباك وعدم الترتيب ، فإننا يمكن أن نجد فيه شيئاً من النأي عن الرقابة والسأم والملل ، فتكثير الصور (صور العرض) وتنويعها يبعثان على قبول المادة العلمية أكثر ، ولعل (النايلة) كان يقصد ذلك ، فلا يُعد هذا التنوع ملمحاً سلبياً في منهج البحث ، بحسب تصور الباحثة .

المطلب الرابع

آراء العلماء والخلاف بينهم

الخلاف في آراء العلماء ظاهرة علمية ، ومن ميادينها العلوم الانسانية عامة ، وهي اكثر منها في العلوم التطبيقية القائمة في اجراءتها ونتائجها على التجربة ، ولو راقبنا العلوم العربية لكونها من العلوم الانسانية ، لوجدنا الخلاف في الرأي بين العلماء فيها أكثر وضوحاً واستقراراً ، وما استَقَرى بهذه الصورة ، فمن جدّ له جديد من سماع أو قياس مسموع لديه لم يتسنّ لغيره سماعه فإن له – بالضرورة – رأياً يخالف فيه أقرانه .

والخلاف الصرفي صورة من صور الخلاف العلمي بين علماء العربية ، وهذا نجده مدرجاً في كتب الخلاف اللغوي ، والنحوي التي تزخر بها المكتبة العربية . وربما لم نجد كتاباً من كتب العربية إلا وفيه
موارد خلاف لغوي ، سوى ما تأتى به كاتبه عن هذه الظاهرة لعلة ما وأظهرها التيسير [٤١] .

فقد يكون الخلاف بين علماء العربية في مسائلها مما عقّد الدرس اللغوي عامة[٤٢] ، والنحوي والصرفي منه خاصة ، ولا يعني هذا أن تترك مسائل الخلاف دفعاً للتعقيد ، فهي ضرورة من ضرورات الدرس اللغوي ، ولكن ربما كان تحديد حقلها وحصرها فيها أكثر مواءمة للتيسير في هذا الدرس . لذا عمد عدد قليل من علماء العربية لاجتناب الخوض في هذه المسائل (مسائل الخلاف) لتيسير تعلم موضوع العلم الذي صنفوا فيه ، فجاءت كتبهم ميسرة حقاً ، مشيرة أو غير مشيرة إلى مسائل الخلاف في مظانها بحسب رؤية كل مصنف .

والغوص في مفردات مستقصى الخطيب ، والصرف الواضح للنايلة يكشف أنهما تعاطيا مع ظاهرة الخلاف الصرفي تعاملاً متبايناً وهو ما سنقف عليه في المحاور الآتية :

المستقصى :

كتاب المستقصى في علم التصريف يتصيد أقوال العلماء في المسائل الصرفية ، إذ نجدها موزعة على صفحاته كلما اقتضى ما يوجب ذكرها ، مفصلاً فيها إلى حدٍّ يدنو بها من أسلوب المصنفات الصرفية القديمة . بمقتضى الشواهد المسوقة على الموضوعات :

١- جاء تحت عنوان : (المصدر الميمي من الثلاثي) قوله : " وله الأوزان الآتية :

- مَفْعَل / ذكر العلماء أن المصدر الميمي من الثلاثي المجرد يأتي على وزن (مَفْعل) مثل : مقتل ، مَضرب ، مَذهب ، مَرْكب ، مَفر ... واختلف النحويون فيما كانت عينه ياءً على ثلاثة مذاهب ، وقد ذكرها أبو حيان وغيره كما يأتي :

الأول : إن قياسه (مَفْعل) بفتح العين ، في المراد به المصدر كالمضرب في الصحيح .

الثاني : إنك مخيّر بين أن تفتح عينه أو تكسرها كما جاء في المحيض والمحاض ، وحجة هذا القول انه كثر في ذلك الوجهان فاقتاسا .

الثالث : القصر على السماع ، فما قالت فيه العرب (مَفعِل) بالكسر أو (مَفعَل) بالفتح لا تتعداه . قال أبو حيان[٤٣] : " وهذا هو أولى المذاهب " ، وفي موضع آخر قال : " وهذا المذهب احوط " قال الفرَاء[٤٤] : " ولو فتحتهما جميعاً أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز " [٤٥] .

٢- وجاء تحت عنوان : " ومن أمثلة المبالغة في غير الثلاثي :

- الحثّيثى : مبالغة في التحاث
- الرِّمّيا : مبالغة في الترامي
- الحِجّيرى : مبالغة في التحاجر

قال الرضي[٤٦] : " وأجاز بعضهم المدّ في جميع ذلك ، والأولى المنعُ ، وقد حكى الكسائي / خِصّيصاء ، بالمدّ وانكره الفراء "

قال سيبويه[٤٧] : " وأما الفِعِّيلى فتجيء على وجه آخر ، تقول : كان بينهم رِمِّيا فليس يريد قوله : رَميًا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ، ولا يكون الرّميا واحداً ، وكذلك الحّجيرى "

قال أبو حيان[٤٨] : " وهو بناء يدلُّ على التكثير ، وجاءت منه ألفاظ ، ولا يطرد ، خلافاً لمن زعم ذلك ... "[٤٩] ، والشواهد على إيراد آراء العلماء في المستقصى كثيرة جداً ، لعل فيما أورده البحث ما يكفي لبيان ذلك ، ولو أمعن النظر في الفصلين السابقين لوجدنا الدكتور يورد آراء العلماء أحياناً مجملة دون تفصيل فيعبر بالعلماء تارة ، والنحويون تارة اخرى ، وكأنه يراعي أحياناً وحدة الدرس اللغوي ، ولا سيما مستويا (النحو والصرف) بقوله (النحويون) .

ونلحظه في أحيان يأتي بأقوال العلماء والصرفيين مفصلة ، فينسبها إلى أصحابها ، كما هو الحال في ذكره سيبويه والفراء والرضي وأبا حيان وغيرهم ، وهو ما يعمق في ذهن القارئ لجوء– الخطيب – إلى التفصيل في أقوال العلماء ، بقصد ينبني عليه عنوان مصنفه (المستقصى) ، وكأنه أراد أن يستوعب ما أمكنه استقصاؤه من الآراء والأحكام والقواعد الصرفية ، فلعلّ في عنوان الكتاب ما يشفع له ، أو يلتمس له المعاذير للتفصيل في هذه الأقوال .

ذكر هذا العدد من أقوال العلماء قد يتنافى في نظر أكثر الدارسين مع منهج التيسير الصرفي ، ولكنه في الوقت نفسه ، قد يكون في نظر آخرين ملمحاً من ملامح التيسير إذا ما قيس بالآراء في المصنفات الصرفية الخالصة أو المختلطة التي سبقته ؛ وذلك لأنه أوردها في مناسبات تستدعي إيرادها ، لا في كل موضع ومحل ، كما هو الحال في غيره من المصنفات الأخرى ، لذا نراها جاءت وثيقة غير مستقلة ، ووقعها في نفس القارئ وقعٌ خفيف ، بل من شأنه ترسيخ المسألة الصرفية في ذهن الدارسين من دون خلط الاقوال عليه ، وهذا في نظر الباحث انما مرده إلى حسن عرض الاقوال ، وتسلسلها ، وانتقائها بشكل يتلاءم والغاية من بسط المصنف ؛ إذ اتخذ بين الإيجاز والإطناب سبيلاً .

ونلفت النظر إلى أن أقوال العلماء في المستقصى كان حظورها في متنه ، وقد أورد بعضها في هامشه ، ومن الاخير الهامشان (١) و (٢) في الصفحتين ٨ ٣ ٤ ، ٩ ٣ ٤ من الجزء الأول على الترتيب[٥٠] .

الصرف الواضح :

الصرف الواضح تعاطى مع آراء العلماء وأقوالهم بمنهج ينماز عمّا وجدناه في المستقصى ؛ فلم يكن اهتمامه بآراء العلماء كصنيع صاحب المستقصى ، بل جاءت أقوالهم موزعة هنا وهناك ، وعددها قليل إذا ما قسناه بما ذكر في المستقصى .

ويلاحظ القارئ للصرف الواضح أن عرض الأقوال التي دونت على قلتها جاء مجملاً تارة ، ومفصلاً أخرى ، وفي المتن أحياناً وفي الهامش ثانية .

فمما جاء مجملاً قوله : " ويرى صرفيون آخرون أن فيها قلباً مكانياً فيكون أصلها بعد القلب هاعيٌّ ولاعيٌّ وهاريَ ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصارت : هاعٍ ولاعٍ وهائر وهو الصحيح " [٥١] .

فكلمة (صرفيون آخرون) جاءت مجملة من دون تفصيل لهؤلاء الصرفيين ، ومنه أيضاً قوله : " ويرى بعض الصرفيين أن الوصف على هذه الأوزان الخمسة أو غيرها سماعاً ، ولكنني أرى – كما رأى غيري من الباحثين المحدثين ، أن نجوز القياس عليها للحاجة اللغوية ، تطويراً للغة وتوسيعاً عليها ... " [٥٢] . فإجمال (بعض الصرفيين) واضح ، في الوقت الذي يفصل في الهامش ذي الرقم (٣) من الصفحة نفسها في (غيري من الباحثين المحدثين) ، ومنه كذلك : (وقد وضع العلماء ضوابط للكثير الغالب بحيث تهدي الدراس إلى معرفة كثير من مصادر الفعل الثلاثي) [٥٣] .

ومن التفصيل في الأقوال ما نجده في موضوع الأجوف الواوي الذي يصاغ منه اسم المفعول ، فبعد أن تحدث عن صياغة اسم المفعول من الأجوف الواوي ، وذكر أقوال العلماء في المحذوف من الواوين مفصلة قائلاً : " ذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوف هو واو مفعول ، لأنها زائدة وقريبة من الطرف ولا يختل الاسم بحذفها ...

ويرى الاخفش (سعيد بن مسعدة) ت ٢١٥ هـ ان المحذوف هو الواو الأولى (أي : عين الكلمة) ؛ لأن كثيراً ما يعرض لها الحذف في غير هذا الموضع كما في (قُلْ و بِعْ) فحذفها أولى ... " [٥٤] .

وهذه الآراء التي رصدناها بنصها انما جاءت على متن (الصرف الواضح) ومنها ما ورد في هوامش الكتاب قوله : قال أبو عثمان المازني إنّ " كلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش اقيس" [٥٥].

ونظير ذلك قوله في موضع آخر : " قال الرضي في شرح الشافية ٨/١ : لم يتعرض النحاة لأبنية الحروف لندور تصرفها ، وكذا الأسماء العريقة في البناء كـ (من) و (ما) ... " [٥٦] .

وصفوة القول :

إن الكتابين تطرقا لأقوال العلماء ، وعرضا الخلاف بينهم في المسائل الصرفية بنسب متفاوتة ، وكان ذلك أكثر حضوراً في المستقصى مما جعله مصنفاً واسعاً إذا ما قيس بالصرف الواضح ، ولا سيما ان الاخير جاء منه الشارح من (ص١٥ – ٣٧٤) أي بواقع ثلاثمائة وتسع وستين صفحة ، وما سوى ذلك فهو مقدمة وتطبيقات صرفية .

وفي اعتقاد الباحثة أن دراسة آراء العلماء الصرفيين وأقوالهم في الصرف الواضح له ما يسوغه ، وليس فيه بُعد عن النزعة التيسيرية التي عمل النايلة على تحقيقها ، والتي اتضحت في مقدمة كتابه ، متمثلة بـ (الإغناء والتبسيط

والتوضيح والتيسير..) [٥٧] ، فالإغناء متمثل بعرض آراء العلماء بحسب الحاجة ، و يتنافى ذلك مع التبسيط والتيسير ، بل ربّما أسهم في تحقيقها مجتمعة .

ومن المعلوم أن أهل الاختصاص في علوم اللغة عامة ، والنحو خاصة يفرقون بين ضربين من النحو هما : النحو العلمي ، والنحو التعليمي .

فالأول نحو تحليلي قائم على نظرية لغوية تهدف إلى الدقة في الوصف والتفسير ، وتعتمد لتحقيق مسعاها على اختيار أدق المناهج ؛ لأنه نحو تخصصي ينبغي ان يكون عميقاً ، مجرداً ، يدرس لذاته ، وهذه هي طبيعته ، اما النحو التعليمي الذي يجوز لنا أن نصفه بالتربوي فهو نحو وظيفي ، يمثل المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب . وأداء الغرض وترجمة الحاجة ، فهو يؤكد حاجة المتعلم ، مختاراً له المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو الأول – العلمي – فيكيف تكيفاً محكماً طبقاً للاهداف التي يتوخاها هذا النحو ، وهي أهداف تعليمية محضة[٥٨] .

وهذا الذي تقدم عينه يمكن إسقاطه على الصرف العربي ، فالصرف – في نظر الباحثة – صرفان : صرف علمي قائم على نظرية لغوية تستهدف الدقة في الوصف والتفسير ، فهو صرف تخصصي يستلزم لدرسه أن تستوعب أطرافه كافة بما فيها من عمق وتعقيد ، ويدرس لذاته بعيداً عن الاهداف التعليمية ، ليكون بعد ذاك أساساً للصرف التعليمي ، الذي يمثل (الصرف الثاني) نوعاً من أضرب الصرف ، وهذا اللون بحاجة إلى ما ييسره ويبسطه ويقدمه للدراس بصورة تتفق وهدفه الذي اعدّ من اجله ، وهو ما الفيناه عند علمائنا من عهد بعيد لنظم ما يسير الصرف وكتابه بعنوانه الأول – العلمية – وتقديمه بعنوانه الثاني – التعليمي – لطالبيه من دون تعدٍ على مكانة الصرف بوصفه علماً ، فجاءت المنظومات الصرفية والحواشي والملخصات وكتب التطبيق الصرفي الحديثة ، متدرجة بأساليبها وطرق صياغتها ، وعرضها للمادة الصرفية كل بحسب معطيات الزمن وثقافاته الذي انتجت فيه .

وفي كتابي : (المستقصى) و (الصرف الواضح) ما يعضد هذا الاتجاه ، فهما كتابان صرفيان لحظت في تصنيفهما التيسير الصرفي، ولا يغيب عن الأذهان أنَّ من أساليب التيسير الحديثة وآلياته استعمال : الجداول والمخططات ، والتطبيقات الصرفية ، والتمرينات ، وهذا ما لم تمتد إليه أيدي الأقدمين بالصورة التي ألفناها في زمننا الحاضر – اللهم ما ورد في مصنفات الأقدمين من مسائل التمرين وهي على غير سمت التمرينات الحديثة وسنعرض كلاً من هذه الآليات تباعاً .

الجداول :

وسنرصد بعض أمثلة الجداول في المصنفين لتكون آلية تيسيرية حديثة ، وتوزع استعمال الآلية على عدد من موضوعات الصرف فيهما ، وكان عدد الجداول في كتاب (الصرف الواضح) أكثر بضعفين تقريباً منها في

المستقصى) ، وسنرصد بعض أمثلة نماذج الجداول في الكتابين لتكون شواهد على استعمالها لهذه الآلية التيسيرية [٥٩] .

المستقصى :

عنوان الموضـــوع	رقم الصفحة
١- فائدة من اضطلع بكذا ، اطلع على كذا .	٧٢
٢- الصحيح المهموز الفاء .	٢٣٢
٣- التصحيح المهموز اللام .	٢٣٩
٤- المضعف الثلاثي : شدَّ	٢٤٤
٥- المضعف الرباعي (زلزل)	٢٤٧
٦- المعتل بحرف : المثال : وَعَدَ	٢٥٠
٧- المثال اليائي : يَسَرَ	٢٥١
٨- المعتل بحرف : الأجوف : قال	٢٥٥
٩- إسناد الأجوف اليائي إلى الضمائر : باع .	٢٥٦
١٠- الفعل المعتل بحرف : قضى	٢٦٠
١١- المعتل الآخر الواوي الأصل : الفعل (دعا)	٢٦١
١٢- إسناد اللفيف المقرون إلى الضمائر .	٢٦٦
١٣- إسناد اللفيف المفروق إلى الضمائر .	٢٧٠
١٤- زيادة حرفين على الاسم الثلاثي .	٢٦١ – ٦٢٢
١٥- جمع الجمع	٨٣٣ – ٨٣٧
١٦- تُفعل – تُفعلُ	١٠٤١

الصرف الواضح :

عنوان الموضـــوع	رقم الصفحة
١- جداول الميزان الصرفي	٣٤ – ٤٤
٢- تصريف الفعل السالم واسناده إلى الضمائر	٥٢
٣- تصريف الفعل الثلاثي المضاعف (مدّ) واسناده إلى الضمائر .	
٤- تصريف الفعل الثلاثي مهموز الفاء (أخذ) وإسناده إلى الضمائر .	٥٦
٥- تصريف الفعل الثلاثي مهموز العينن (سأل) وإسناده إلى الضمائر	٥٧
٦- تصريف الثلاثي مهموز اللام (قرأ) وإسناده إلى الضمائر .	٥٨
٧- تصريف الثلاثي من المثال الواوي (وصل) واسناده إلى الضمير	٦٠
٨- تصريف المثال اليائي (يَسَرَ) وإسناده إلى الضمائر	٦١
٩- تصريف الأجوف الواوي (قام) وإسناده إلى الضمائر	٦٣
١٠- تصريف الأجوف اليائي (باع) وإسناده إلى الضمائر	٦٤
١١- تصريف الناقص الواوي (سما) وإسناده إلى الضمائر	٧٦
١٢- تصريف الناقص بالألف (رمى) وإسناده إلى الضمائر	٦٨ – ٦٩
١٣- تصريف الناقص اليائي (رضي) وإسناده إلى الضمائر	٧١ – ٧٢
١٤- تصريف اللفيف المفروق (وعى) وإسناده إلى الضمائر	٧٣ – ٧٤
١٥- تصريف اللفيف المقرون (طوى) وإسناده إلى الضمائر	٧٥
١٦- توكيد الفعل المضارع المعتل الآخر في احواله المختلفة	٨٥ – ٩٠
١٧- الأفعَال المجردة	٩١
١٨- مصادر الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان	١٢٩
١٩- مصادر الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة احرف	١٣٠
٢٠- مصادر الفعل الرباعي المجرد	١٣١
٢١- مصادر الفعل الرباعي الملحق بالرباعي	١٣١
٢٢- مصادر الفعل الرباعي المزيد بحرف	١٣٢
٢٣- مصادر الفعل الرباعي المزيد بحرفين	١٣٣
٢٤- مصادر الفعل الملحق بالرباعي المزيد بحرف (تدحرج)	١٣٣
٢٥- مصادر الملحق بالفعل الرباعي المزيد (احرنجم)	١٣٤
٢٦- المصدر الميمي	١٤٠
٢٧- صياغة اسم الفاعل ، المضاعف	١٥٣
٢٨- من الاجوف مهموز اللام	١٥٤

٢٩- من الناقص	١٥٥
٣٠- صياغة اسم المفعول من الأجوف الواوي	١٦٩
٣١- صياغة اسم المفعول من الأجوف اليائي	١٧٠
٣٢- صيغ مشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول	١٧٣
٣٣- اسم الزمان واسم المكان	٢٠٤
٣٤- أبنية الأسماء والصفات الثلاثية وأمثلتها	٢١٣
٣٥- أبنية الأسماء الرباعية وصفاتها وأمثلتها	٢١٤
٣٦- أبنية الأسماء والصفات الخماسية وأمثلتها	٢١٦
٣٧- تثنية المقصور وجمعه	٢٣٢
٣٨- تثنية وجمع الممدود	٢٣٨
٣٩- جدول بتصغير الخماسي والسداسي	٢٨١
٤٠- النسب إلى محذوف اللام ومحذوف الفاء من الأسماء	٢٩٩
٤١- نماذج الحروف ومجاميعها	٣١٢ -٣١٣
٤٢- صفات الحروف	٣١٤
٤٣- الإدغام في تاء الافتعال	٣٦٣-٣٦٥

ومن استعراض هذه الإحصاءات لعدد الجداول في كلا الكتابين نخلص إلى أن (الصرف الواضح) كان أكثر استعمالاً وإفادة من هذه الآلية التيسيرية من نظيره (المستقصى) .

ولعل في مقدمة الكتاب ما يمكن أن نستوحي منه سبباً لفهم ذلك التفاوت ، فالصرف الواضح إنما صُنف منهجاً للدراسة الأولية كما أوضح ذلك مؤلفه ، وجاء في أحد أهدافه الثالثة هدف التيسير لمادة هذا العلم ، وتبسيطها ، وتوضيحها ، وهذا ما لم يكن هدفاً رئيساً من أهداف تأليف المستقصى ، إذ من دون ادنى شك أن (الخطيب) إنما أراد أن يؤلف كتاباً في الصرف يتجاوز فيه ما تسلل إلى مضان سابقيه من مواطن خلل ونقص ، فهو بهذا يسعى لجعل كتابه (علمياً تعليمياً) في آن معاً ، أما النايلة فقد رجح عنده الغرض التعليمي على الغرض العلمي كما هو واضح .

المخططات :

المخططات آلية من آليات التيسير والتبسيط في كل العلوم ، ومنها علوم اللغة عامة ، و الصرف خاصة وقد أفاد علماؤنا المحدثون من هذه الآلية لتحقيق الغرض أو الهدف الذي من أجله ابتكرت وأقرت، وبوقوفنا على كتب التيسير النحوي والصرفي نجدها حافلة بالمخططات التوضيحية .

ولكن كتابينا موضوعي البحث لم يتعاطيا مع هذه الآلية على حد سواء ، فأما المستقصى فقد هجر المخططات التوضيحية تماماً ، إذ خلا منها خلواً تاماً ، سوى استعماله (الاسهم) لإيضاح وزن كلمة أو صيغتها .. وكان استعماله لهذه الاسهم استعمالاً واسعاً جداً وقد لا نجده في مفردة معينة قد فارق هذه الأسهم إلا قليلا ، ولكنها – بلا ريب – غير المخططات التي نعنيها . وربما فسر هذا الهجر القول بتقديم المؤلف الصرف بوصفه علمياً وبعدّه تعليمياً في مستقصاه ، مع إقرارنا بأنه (المستقصى) ذو منحى تيسيري ايضاً كما تقدم .

أما الصرف الواضح فقد وردت فيه المخططات التوضيحية في خمسة مواضع فقط هي :

عنوان الموضـــوع	رقم الصفحة
١– مخطط بأقسام الفعل	٤٥
٢– مخطط في صياغة اسم الفاعل	١٥١
٣– مخطط في صياغة اسم المفعول	١٦٦
٤– مخطط بأقسام الممدودين حيث الهمزة	٢٢٦
٥– التأنيث	٢٣٩

والملاحظ أن هذه المخططات جاءت عنده بعد العنوان ، وقبل الشروع بشرح الموضوع الذي جاءت لإيضاحه .

وعلى الرغم من قلة المخططات التوضيحية في (الصرف الواضح) نلحظ أنها ملمح تيسيري انماز به عن (المستقصى) ، وهذه القلة في المخططات مما تترك بالغ الأثر في الكتاب ؛ لأن هنالك عدداً غير قليل من الموضوعات الصرفية التي اشتمل عليها الكتاب بحاجة إلى مثل هذه المخططات ؛ إذ تبقى من دونها عسيرة – استيعاباً وحفظاً – على الطالب ، وكان هناك متسع للمؤلف ليأتي بعدد أكبر من المخططات النافعة .

التطبيقات (التمرينات) الصرفية :

عرف علماء الصرف العرب التمرينات منذ العهد الأول للتصنيف – النحوي والصرفي (المختلط) منذ عصر سيبويه وحتى يومنا هذا ، وهو ما سمّي من قبل بمسائل التمرين[٦٠] ، وما ذلك إلا لون من ألوان التمرينات والتطبيقات في هذا الميدان .

ولا ريب أن أساليب التمرين عند القدماء تختلف عنها عند المحدثين وأن التقت معها بالعنوان العام. وقد وردت التمرينات أو التطبيقات الصرفية بوصفها آلية تيسيرية حديثة في الكتابين موضوعي بحثنا على نحوين مختلفين يمكن ايضاحهما بحسب الآتي :

الصرف الواضح :

حدد الدكتور النايلة الأغراض من (تطبيقات صرفية) بما يأتي :

- ليكون الكتاب أقرب إلى الكمال منه إلى النقص .
- والرغبة في إفادة القارئ إفادة تامة .
- وتوضيح المسائل الصرفية .
- وتمكين القارئ من فهمها فهماً قائماً على التطبيق العملي لمسائل الصرف ودقائقه .
- وقد صنف النايلة التمرينات والأسئلة على صنفين هما[٦١] :

أ – أسئلة ذكرت حلولها لتدريب الطالب عليها.

ب – أسئلة غير محلولة تخص مسائل الصرف الواردة في الكتاب .

وترك الأمر للمدرس لينتخب ما يراه مناسباً منها لفهم الطلاب للمسائل وما يسمح به وقته ، فيستعين بها في معرفة مدى قابليات الطلاب وفهمهم للمسائل من جهة (الغاية في اختبارهم بها ، ويمرنهم على استيعابها عملياً بعد شرحها لهم من جهة أخرى (مسائل تمرين وردية) .

وقد وزع الدكتور النايلة هذه التمرينات على أبواب الصرف التي شكلت مادة الكتاب بدءاً من ص٣٧٥ – ٤٣٩ .

وتنوعت تمرينات الكتاب بين :

١– الأسئلة المقالية ومنها :

س١ / اذكر لنا نبذة مختصرة عن نشأة علم الصرف .

س٢ / اذكر لنا العلاقة بين النحو والصرف .

٢– أسئلة تعتمد على الحفظ والتذكر ومنها :

س٥/ اذكر أشهر الكتب الصرفية وأسماء مؤلفيها .

س١١/ اذكر ثلاثة أبيات حوى كل منها كلمة أو اكثر جمعت حروف الزيادة .

٣– اسئلة تعليلية وتحليلية :

س٧/ يقال إن بين الصرف والنحو علاقة وثيقة . فما رأيك بهذا القول .

س٨/ لم كان تأليف العلماء لكتب الصرف أقلّ منه لكتب النحو ؟

٤– أسئلة تطبيقية

س٢٠/ ما الفرق بين الحرف الأصلي والزائد ؟

تمرين (١) : عين الحرف الزائد في الكلمات الآتية :

استفهم ، زينب ، ذلك ، أحمد .

تمرين (٢) : مثل لما يأتي في جمل مفيدة مضبوطة بالشكل :

١- كلمة فيها نون زائدة .

٢- كلمة حروفها أصلية .

والملاحظ أن هذه التمرينات :

١- جمعت كلها في آخر الكتاب .

٢- تنوعت لتغطي أغلب اصناف الأسئلة والتمرينات المنسجمة مع طرائق التدريس الحديثة .

٣- ان عدد الأسئلة المحلولة اقل بكثير من غير المحلولة .

٤- تنوعت الأسئلة التطبيقية ، بين الأقوال المأثورة – قرآنا كريماً ، وكلاماً عربياً شعراً ونثراً ، والاقوال المصنوعة الشبيهة بالأمثلة .

المستقصى :

أما المستقصى فقد جاءت التمرينات فيه بعنوان (تدريبات) وقد وضعها مؤلفه في نهاية كل باب ، أو فصل بحسب ما يراه مناسباً .

والملاحظ في هذه التدريبات :

أ – أنها تدريبات تطبيقية ، فلا مقالية فيها ، ولا تعليل ولا تحليل ولعل التطبيق فيها متلائم مع وسمها بالتدريبات .

ب – النصوص التي صارت محلاً للتدريب ، نصوص قرآنية كريمة ، وأحاديث نبوية شريفة ، وشعر عربي . وكانت الغلبة للنصوص القرآنية على ما سواها ، حتى كان من النادر أن تشتمل التدريبات على نص قرآني ، وهو ظاهر في التدريبات الأولى والثانية والثالثة .

ولعل إيراد التدريبات في نهاية الباب أو الفصل أكثر توفيقاً من ذكرها في نهاية الكتاب ، وان كان من اليسير الاطلاع عليها في نهايته أيضاً ، إلا أنّ ورودها في نهاية كل مفصل على حدة يتسق مع المناهج الحديثة في عرض المادة العلمية والتدريب عليها . ولفظة (التدريبات) في نظر الباحث أكثر ملاءمة من لفظة (تطبيقات) ، فالتطبيق قد لا يكون تمريناً ، أما التدريب فهو تمرين ليس إلا .

الخاتمـــة

وختاماً يمكننا الخروج ببعض النتائج التي أسفر عنها بحثنا المتواضع هذا .

١- يلتقي علماء العربية في حمل همٍّ واحدٍ اسمه (تيسير اللغة وعلومها) إن صح التعبير ، قدماؤهم ومحدثوهم من الميسرين ، والصرف من بين تلك العلوم وأكثرها حاجة لذلك التيسير ، وذلك لعسره عليها ، وحاجة كل دارس للعربية اليه .

٢- وإذا كانت فكرة التيسير جامعة للميسرين من جهة ، فإن ادواتهم وآلياتهم ، ورؤاهم التيسيرية متباينة بلا شك ، بحسب زمن كل منهم ومعطيات وظروف ذلك الزمن ، من التطور العلمي المشار الذي يعيشه المحدثون يفرق بين رؤاهم و رؤى غيرهم ، وآلياتهم وآليات سواهم .

٣- ربما ألفينا علماء الحقبة الواحدة أو البلد الواحد يتباينون في أدواتهم التيسرية تبعاً لفكرهم ، وطبيعة درسهم الصرفي والهدف من ورائه ، فتعليمية الصرف كهدف يستدعي التيسير ، هو هدف مختلف من حيث المرحلة التي يعلم فيها الصرف ، وطبيعة المتلقين ، وطبيعة المادة الصرفية الملقاة عليهم وغير ذلك مما يستلزم أن يكون السلوك التيسيري عند هذا الميسر ، غيره عن ذاك .

٤- استثمر صاحب المستقصى في علم التصريف ، وصاحب الصرف الواضح كل المعطيات القديمة – مشذبة مهذبة – والحديثة كالجداول والتمرينات وما شاكلها من آليات حديثة في سوق المادة الصرفية ميسرة ، محكومة بهدف التصنيف ، ونوعية المتلقين للمصنفين فجاء مرتكزاً على بعضها ، مستعملاً الآليات بشكل متباين أوضحه متن البحث .

٥- ربما نظر الباحث إلى بعض أوزان المصنفين على أنها أدوات تيسيرية ، في حين ينظر إليها غيره على أنها ليست كذلك ، فالأمر خاضع للرأي والرأي الآخر ، وأياً كان الأمر فأن المصنفين يشتملان على كثير من الملامح أو المظاهر التيسيرية – صرفياً – وهو أمرٌ يكاد يكون مجمعاً عليه .

الهوامش

(١) ينظر : تيسير النحو وتجديده ضرورة وخطورة : ١٤٩ .

(٢) ينظر: : ظاهرة التيسير اللغوي في العربية بين ضعف المتلقي وشحوب الأمة : ١

(٣) ينظر : تيسير النحو العربي في منظور المجامع اللغوية (المجمع اللغوي السوري أنموذجًا) : ٦ ، ومظاهر التيسير الصرفي : ٨ – ١٠ .

(٤) مظاهر التيسير الصرفي : ١١

(٥) المصدر نفسه : ١١

(٦) ينظر : دروس في المذاهب النحوية : ٥٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، والمدراس النحوية : ٧٥ ، ٧٦ ، ١٤٢ ، والشواهد والاستشهاد في النحو: ٦ ، ٧ .

(٧) المستقصى : ١ :٤٦١ .

(٨) المصدر نفسه : ٤٦٢/١

(٩) المصدر نفسه : ٤٦٨/١

(١٠) ينظر: الصرف الواضح : ١٨٦ ، ١٨٧ .

(١١) المصدر نفسه : ١٩٨ ، ١٩٩ .

(١٢) ينظر : نفسه : ٢٢٠ .

(١٣) ديوان رؤبة : ١٧١ .

(١٤) المستقصى : ١٧٤/١

(١٥) الارتشاف : ٦٥٣ .

(١٦) مغني اللبيب : ٢٥٩/٤ .

(١٧) ينسب إلى عبد الله بن رواحة في ديوانه : ١٠٧ ، ولعمر بن الأكوع في المقاصد النحوية : ٤٥١/٤ .

(١٨) ديوان الأعشى : ١٩٨ .

(١٩) المستقصى : ١٨٩/١ .

(٢٠) ديوان رؤبة : ١٦٤ .

(٢١) ديوان حسان بن ثابت :١٢٤ .

(٢٢) غير معروف قائله .

(٢٣)غير معروف قائله .

(٢٤) المستقصى : ١٩٢/١ ، ١٩٣ .

(٢٥) شعر الخليل بن أحمد : ٩

(٢٦) الصرف الواضح : ١٥٩ .

(٢٧) مجمع الأمثال : ٢٦٦/٢ .

(٢٨) الكتاب : ٥٨/١ .

(٢٩) الصرف الواضح : ١٦٠ .

(٣٠) ديوان عنتر بن شداد : ٦٧ .

(٣١) الصرف الواضح : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٣٢) أمالي القالي : ٢٦٠/١ .

(٣٣) ديوان الفرزدق : ٣٠٤/١ .

(٣٤) الصرف الواضح : ٢٦١ .

(٣٥) الكتاب : ٧٢/١ وغيرها كثير .

(٣٦) ينظر : المستقصى : ١٩٣/١ .

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .

(٣٨) ينظر : الصرف الواضح : ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٣٩) نفسه : ١٩٨ .

(٤٠) ينظر : نفسه : ٢٠٠ – ٢٠٦ .

(٤١) ومن كتب الخلاف التي اشتملت على قضايا الخلاف الصرفي (الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري) ، ظ : الخلاف الصرفي في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ – ٣ .

(٤٢) ينظر: اختلاف النحاة ثماره وآثاره : ٣٣٩ ، والجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى : ٣٩ .

(٤٣) البحر المحيط : ١٥٦/٢ ، ٣٦٦ .

(٤٤) معاني القرآن : ١٤٩/٢ .

(٤٥) المستقصى : ٢٢٤/١ – ٤٢٥ .

(٤٦) شرح الشافية : ١٦٨/١ .

(٤٧) الكتاب : ٢٢٨/٢ .

(٤٨) ارتشاف الضرب : ٥٠٠ .

(٤٩) المستقصى : ٤٢٤/١ ، ٤٢٥ .

(٥٠) المصدر نفسه : ٤٣٤/١ .

(٥١) ينظر : المستقصى ، الصفحات والهامشان المذكوران آنفاً .

(٥٢) الصرف الواضح : ١٥٤ .

(٥٣) المصدر نفسه : ١٥٨ .

(٥٤) نفسه : ١٢١

(٥٥) ينظر: المنصف : ٢٩١/١ ، والصرف الواضح : ١٦٨ .

(٥٦) الصرف الواضح : ١٦٩ .

(٥٧) المصدر نفسه : ٢١١

(٥٨) ينظر : نفسه : ٧

(٥٩) ينظر : جهود شوقي ضيف التجديدية في النحو العربي : ١٢٧ .

(٦٠) ألزم الباحث نفسه بأن يذكر أرقام الصفحات إزاء عنوانات الجداول ليكون العرض أكثر دقة ، وأرشق للهامش .

(٦١) ينظر: الصرف الواضح : ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ .

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً : الكتب :

- ابنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٥ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : رجب عثمان محمد ، نشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- الأمالي ويليه الذيل والنوادر وكتاب التنبيه : القاسم القالي البغدادي ت (٣٥٦هـ) ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ – ١٩٢٦م .
- دروس في المذاهب النحوية : د. عبد الكاظم العامري ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
- ديوان الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : وليد عرفات ، دار صادر ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
- ديوان عبد الله بن رواحة : دراسة في سيرته وشعره ، تحقيق : د. وليد قصاب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
- ديوان عنتر بن شداد ، خليل الخوري ، صاحب المكتبة الجامعة بمطبعة الاداب ، لصاحبها امين الخوري – بيروت ، ١٩٨٣م .
- ديوان الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- شرح الشافية : محمد بن الحسن الاستراباذي ت (٧١٥هـ) ، تحقيق : محمد نوري الحسن – نشر الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٧٥م .
- شعر الخليل بن أحمد ، صنعه حاتم الضامن وضياء الدين الحيدري ، مطبعة المعارف – بغداد ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
- الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النايلة ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٩ .
- الصرف الواضح : د. عبد الجبار علوان النايلة ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، (د. ط) ، ١٩٨٨ .